

## ٦٠ تفسير سورة التكوير | أ. د. علي التويجري

علي غازي التويجري

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم. وصلى الله وسلم وبارك وانعم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله اصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد فكنا ذكرنا في مجلس البارحة - 00:00:02

في الدرس السابق ذكرنا انا سنشرح صورة عبس وسورة التكوير ولكن سورة عبس آآ استغرقت آآ الوقت كله ففي هذه الليلة نتكلم على سورة او على تفسير سورة التكوير فاولا نقول اسماؤها - 00:00:23

تسمى بسورة التكوير وتسمى ايضا اذا الشمس كورت وتسمى بسورة كورت وكل ذلك مأخوذ من اول اية فيها ونوعها هي مكية بالاتفاق وترتيبها في النزول هي معدودة السابعة في عداد نزول القرآن نزلت بعد سورة الفاتحة - 00:00:50

و قبل سورة الاعلى وعدد اياتها تسع وعشرون اية وقد ورد في فضلها حديث وصحيح اه لكن قبل ذلك اود ان انبه على ان القرآن كله يستوي في فضيلة عظيمة وكله تشمله هذه الفضيلة وله هذه الفضيلة وهي كونه كلام رب العالمين - 00:01:16

فهو كلام الله وكفاه بذلك شرفا وفضلا لانه كلام الله صفة الله. لكن بعض السور جاءت لها بعض جاءت فيها بعض النصوص التي تدل على فضلها فيكون قدر زائد والا هي كلها تشتراك في ذلك الفضل العظيم الذي لا يبلغه - 00:01:56

لا يبلغ ذلك الفضل كلام غير كلام ربنا جل وعلا واما ورد في فضلها ما رواه الامام احمد والترمذى بسند صحيح كما في صحيح الترمذى عن ابن عمر رضي الله عنهما - 00:02:19

قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من سره ان ينظر الى يوم القيمة كأنها رأي عين فليقرأ اذا الشمس كورت واذا الشمس انفطرت واذا الشمس انشقت - 00:02:40

نعم هذه السور الثلاث قد صورت القيمة تصويرا عظيما بينا واظحا. وأشارت الى ما فيها من الاهوال وما فيها من الامور فالمسلم الذي يقرأ هذه السور ويتدبرها ويعلم ما جاء في تفسيرها - 00:02:57

تتجلى له القيمة ويعرف ما يقع فيها اه يقول الله جل وعلا اذا الشمس كورت آآ اختلفت اقوال المفسرين في معنى التكوير فقال ابن عباس كورت اظلمت وجاء عنه في رواية العوف ذهبت. وقال مجاهد اظمحلت وذهبت - 00:03:16

وقال قتادة ذهب ضوئها وقال سعيد بن جبير كورت غيرت وقال الريبع بن خثيم يعني رمي بها وقال ابو صالح كورت القيت هذه الاقوال متقاربة وهذا من قبيل اختلاف التنوع - 00:03:46

وهذه الاقوال لا يعارض ولا يناقض بعضها بعض ولهذا يقول امام مفسرين ابن جرير الطبرى قال والصواب من من القول عندنا في ذلك ان التكوير هو جمع الشيء بعضه على بعض - 00:04:10

ومنه تكوير العمامة وجمع الثياب بعضها الى بعض فمعنى قوله كورت يعني جمع بعضها الى بعض ثم لفت فرمي بها واذا فعل بها ذلك ذهب ضوئها فنلاحظ ان ابن جرير في ترجيحه - 00:04:29

اه اشار الى المعاني التي ذكرها اكثرا المفسرين فهذا من قبيل اختلاف التنوع لان التفسير الاختلاف في التفسير منه وهو اكثره واغلبه آآ ما الاختلاف فيه اختلاف تنوع ومنه اختلاف التضاد ومناقضة وهذا - 00:04:50

قليل. وقد جاء في السنة زيادة بيان وايضاح لهذه الاية وهو ما رواه البخاري في صحيحه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال الشمس والقمر يكوران يوم القيمة - 00:05:13

ورواه البزار عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال ان الشمس والقمر ثوران عقيران في النار يوم القيمة حديث

صحيح كما في السلسلة الصحيحة الحديث رقم مئة واربعة وعشرين - 00:05:37

فهذا البيان للسنة دليل على ان الشمس تكور ويجمع بعضها على بعض وكذلك القمر ثم يطرحان في النار على هيئة ثورين عقيرين وهذا من علم الغيب الذي اطلع الله عليه نبيه صلى الله عليه واله وسلم. اذا الشمس كورت واذا النجوم - 00:06:07

انكدرت آآ قال المفسرون او ذكر المفسرون لها معنيين الاول انها انكدرت بمعنى انتشرت وتساقطت وقال ابن عباس انكدرت اي تغيرت وكلا القولين حق فالنجوم تندبر اي تتساقط كما قال جل وعلا في اية اخرى واذا الكواكب انتشرت - 00:06:35

وهي ايضا يتغير ظواهرا ينکدر اي يتغير ويظلم كما قال جل وعلا في اية اخرى فاذا النجوم طمست واذا السماء هرجمت فكل ذلك حق ويحصل هذا للكواكب التي هي الان في غاية الجمال والزينة للسماء. لكن حينما تقوم الساعة تتغير الامور - 00:07:12

قال جل وعلا واذا الجبال سيرت هذه الجبال الصماء الراسية الثابتة يوم القيمة تتغير وتسير كما قال جل وعلا وسيرت الجبال فكانت سرابا. وكما قال جل وعلا وتسير الجبال سيرا - 00:07:41

وقال جل وعلا وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر من السحاب وقال ويوم نسير الجبال اذا هذه الجبال الثابتة تتغير الامور وهذه من احوال القيمة التي تدل عليها ان هذه الجبال تنزع - 00:08:05

وتدك وتسرى حتى تصبحوا هباء منتشرة وتصبحوا كالعهن المنفوش فهذا يقع لهذه المخلوقات العظيمة من شدة احوال يوم القيمة. وانت ايها العبد منمن سيحضر هذا اليوم ويرى هذه الاهوال فاسعى في نجاة نفسه بالاعمال الصالحة. الان ما دمت ممهلا - 00:08:25

حتى تنجو من كرب يوم القيمة قال جل وعلا واذا العشار عطلت. والعشار هي النوق جمع ناقة هي النوق الحوامل التي بلغت الشهر العاشر من حملها قال ابن كثير بعد ان ذكر عدة اقوال وهي متقاربة - 00:08:54

قال والمعنى في هذا كله متقارب. والمقصود ان العشار من الابل وهي خيارها والحوامل منها التي قد في حملها الى الشهر العاشر وحدتها عشراء ولا يزال ذلك اسمها ولا يزال ذلك اسمها حتى تضع - 00:09:21

قد اشتغل الناس عنها وعن كفالتها والانتفاع بها بعدما كانوا ارحب شيء فيها بما داهمهم من الامر العظيم المفطع الهائل وهو امر يوم القيمة وانعقد اسبابها ووقوع مقدماتها ثم قال جل وعلا واذا العشار عطلت واذا الوحش حشرت - 00:09:42

والوحش جمع وحش والمراد بها هنا جميع الدواب المراد بحشرها جمعها المراد بحشرها اي جمعها تجمع ثم يقتصر من بعضها البعض. وهذا دليل على كمال عدل الله جل وعلا فحتى الوحش تحشر - 00:10:09

ويقتصر من بعضها لبعض كذلك الدواب كما قال جل وعلا كما قال صلى الله عليه واله وسلم في الحديث الصحيح يقتصر للشاة الجماء وهي التي لا قرون لها من الشاة القراء ذات القرون - 00:10:34

ثم بعد ذلك اذا اقتضى الله من بعضها لبعض قال لها كوني ترابا وجاءنا ابن عباس ان الكافر اذا رأى ذلك يتمنى ويقول يا ليتني كنت ترابا يعني مجرد ان - 00:10:51

اه او حاسب ثم بعد ذلك اموت لكنه لا يمكن ان يموت. لا يموت فيها ولا يحيى. وما هم منها بمخرجين اذا حشر الوحش هو جمعها ل يوم القيمة وقيل حشرها موتها - 00:11:06

قيل غير ذلك ولكن هذا هو الظاهر كما تدل عليه النصوص الاخرى. ثم قال جل وعلا واذا البحار سجرت ومعنى سجرت يعني اوقدت اوقدت واظرمت نارا ومنه قوله جل وعلا والبحر المسجور - 00:11:27

اي الموقد يقال سجرت النار اذا اوقتها والمراد ان هذه البحار التي هي ماء الان تسجر فتصبح نارا تشتعل نعوذ بالله. قال جل وعلا واذا النفوس زوجت النفوس يعني جعل كل قرين مع قرينه. قال ابن كثير اي جمع جمع كل شكل الى نظيره - 00:11:51

كقوله تعالى احشروا الذين ظلموا وازواجهم و جاء عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه بسند حسن انه قرأ هذه الآية واذا النفوس زوجت قال تزويجها ان تؤلف كل شيعة الى شيعتهم - 00:12:25

وفي رواية هما الرجالان يعملان العمل فيدخلان به الجنۃ او النار وفي رواية ايضا عن عمر يقرن بين الرجل الصالح مع الرجل الصالح ويقرن بين الرجل السوء مع الرجل السوء في النار. فذاك - 00:12:47

او فذلك تزويج الانفس. اذا واذا النفوس زوجت يعني جمع بين كل قرين وقرينه ونظير ونظيره فاهم الجنة جمعوا مع اهل الجنة  
واهل النار جمعوا مع اهل النار واليهود مع اليهود والنصارى مع النصارى - [00:13:04](#)

قال جل وعلا واذا المؤودة سئلت والمؤودة هي البنت التي كانت تؤاد لان العرب كانوا يأيدون البنات في الجاهلية  
خشية العار فيندونها يعني يقبرونها وهي حية حتى لا تجلب لهم العار حسب زعمهم - [00:13:25](#)  
المؤودة واذا المؤودة سئلت المؤودة تسأل ما ذنبها؟ لماذا وأدت؟ ما هو الذنب الذي ارتكبته؟ وهذا في غاية التقويف والتحذير فهذه  
من نفس المظلومة وهي المؤودة التي ولدت بغير ذنب - [00:13:51](#)

فكيف بالظلم له؟ الوائد الذي وأدتها وتجرا على قتلها قال جل وعلا واذا المؤودة سئلت باي ذنب قتلت؟ ما هو الذنب الذي قتلت به  
وكان سببا في قتلها؟ الجواب لا. لكن هذا على سبيل التفخيم والتعظيم والتهويل - [00:14:12](#)  
من قتل المؤودة. قال جل وعلا واذا الصحف نشرت. والمراد بها صحائف الاعمال كل ينشر له كتابه فاخذ كتابه بيمينه واخذ كتابه  
بشماليه ويقال له اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك - [00:14:36](#)

واذا السماء كشطت وكشطها هو ازالتها ومحوها تكشط كما يكشط الاديم وكما يكشط الجلد والمراد ان السماء يذهب تغير وتمحي  
تبديل عن حالها التي هي عليها الان قال جل وعلا واذا الجحيم سرت - [00:14:56](#)  
اي اوقدت وقد جاء في بعض الاحاديث انه اوقد عليها الف سنة حتى ابىضت ثم اوقد عليها الف سنة حتى احمرت  
ثم اوقد عليها الف سنة حتى اسودت - [00:15:35](#)

فسعرت وزيد في في سعيرها وشدة حرارتها واذا الجنة ازلفت اي قربت وادنيت من المؤمنين الذين ماتوا على الايمان والعمل الصالح  
علمت نفس ما احضرت. فعند عند حصول هذه الامور السابقة بداعا من تكوين الشمس وانتدار النجوم الى - [00:15:52](#)  
ما ذكر عند ذلك وبهذا الوقت تعلم كل نفس ما احظرت من العمل ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم رب احذا فعلى الانسان ان يعد  
العدة الان وان يعمل العمل الذي ينجزه بين يدي الله جل وعلا لانه سيرى عمله كله لا يغيب - [00:16:20](#)  
منه شيء ثم قال جل وعلا فلا اقسم بالخنس. اختلف المفسرون في لا هنا لان هذا قسم فقال بعضهم لا وهو قول جمهور قالوا صلة  
وهذا على عادة العرب فانها ربما لفظت بلفظة لا - [00:16:44](#)

من غير قصد معناها الاصلي بل لمجرد تقوية الكلام وتوكيده كما في قوله فلا وربك لا يؤمنون. وتقدير الكلام فوربك لا يؤمنون. يقسم  
والله انهم لا يؤمنون ولا يريدوا نفي القسم - [00:17:06](#)

وقيل ان لا هنا لنفي كلام سابق من المخالف فكان هؤلاء آآ كانوا او كأنه يعني في الرد على الكفار الذين انكروا نبوة النبي صلى الله  
عليه وسلم وانكروا القرآن وما جاء به فقال لا ليس الامر كما تقولون واقسم - [00:17:22](#)  
بانه قول رسول كريم الى بقية ما ذكره في الايات. وقيل ان لا هنا مؤكدة للقسم وهذا عليه جمع من اهل التفسير وهو الصواب  
فهي مؤكدة وليس بناافية. وهناك من قال انها نافية والمعنى انه ينفي القسم لوضوح الامر فما يحتاج اه ان يقسم - [00:17:45](#)  
هذا القول فيه نظر بين اذا فلا اقسم بالخنس والخنس جمع خانسة والخنس هو الاختفاء يقال خنس اذا اخترى وكذلك الجواري  
الخنس الخنس جمع كنسة يقال كنس الظبي اذا دخل في كنasa - [00:18:11](#)

وهو مأواه وبيته الذي يأوي اليها والذى يتخذه للمبيت. وقد اختلف العلماء هنا بالخنس والجواري الخنس فمنهم من قال هي الظباء او  
بقر الوحش فانها تخنس آآ وتستتر وتختفي عن عيون الصائدين لها وكذلك تأوي الى كنasaها - [00:18:42](#)

الى بيتها التي تتخذها وقيل بل المراد بها النجوم فان النجوم تخنس اي تختفي وتغيب وتخنس آآ هو دخولها في مغيبها ورجح ابن  
جرير الطبرى هو الصواب انه يشمل الظباء بل يشمل كل ما يخنس ويكتنس - [00:19:13](#)  
ومن ذلك النجوم ومن ذلك الظباء قال والليل اذا عسوس ومعنى عسوس هذه من الالفاظ المتظادة تطلق على الشيء وضده وقيل  
عسوس بمعنى ادبر وقيل عسوس بمعنى اقبل والاظهر والله اعلم هنا ان عسوس بمعنى - [00:19:39](#)  
ادبر لانه قال والصبح اذا تنفس والليل اذا ادبر واعقبه الصبح يتنفس اي بزغ ضوءه وانتشر والليل اذا عسوس والصبح اذا تنفس

فظهر ضوءه وبدأ ينتشر انه لقول رسول كريم. يعني اقسم الله عز وجل بهذه الامور - 00:19:59  
على ان القرآن قول رسول كريم وهذا جواب القسم او هذا المقسم عليه ومعنى والمراد بالرسول هنا هو جبريل عليه السلام هو كريم  
على الله كريم الخصال كريم الصفات وهذا ثناء و مدح له - 00:20:33

وَطَمَانُ الْعِبَادَ بَنَ هَذَا الْقُرْآنَ جَاءَ بِهِ رَسُولُ كَرِيمٍ هَذِهِ صَفَاتُهُ قَدْ يَسْتَشْكُلُ الْبَعْضُ كَيْفَ يُنْسَبُ هُلُّ هُوَ قَوْلُ جَبَرِيلٍ أَوْ قَوْلُ اللَّهِ فَقَالُوا  
الْمَعْنَى هُنَا لِقَوْلِ رَسُولِ كَرِيمٍ إِضَافَتُهُ إِلَيْهِ تَبْرِيُغٌ لِهِ تَبْلِيغٌ لِهِ اِي تَبْلِيغٌ - 00:20:58

رسول كريم لانه قال رسول والاصل ان الرسول مرسى بشيء مرسى بهذا القرآن. فهو قول الرسول باعتبار انه بلغه وقاله للنبي صلى الله عليه وسلم لا انه ابتدأه ولا انه - 00:21:22

من كلامه قال ذي قوة عند ذي العرش مكين اي هذا الرسول الكريم وهو جبريل ذي قوة وقوته عظيمة وله ست مئة جناح على هيئته الحقيقة ذو ذو قوة عند ذي العرش مكين وهو ايضا عند ذي العرش وهو الله جل وعلا صاحب العرش مكين - 00:21:39

في تزكية لهذا القرآن. فنزل به افضل الملائكة الموصوف بالصفات العظيمة على - 00:28:22 وهذه  
به فهو امين عليه وبه لم يزد عليه ولم ينقص واداه كما هو. وما صاحبكم بمجنون والمراد به نبينا صلى الله عليه واله وسلم. وهذه

نبينا صلى الله عليه وسلم الموصوف بالصفات العظيمة كما جاء في سورة الحاقة قال جل وعلا انه لقول رسول كريم وما هو بقول سائر قليلا ما تؤمنون ويقصد به النبي صلى الله عليه وسلم. قال وما صاحبكم بمحنون؟ كما تزعمون انه مجنون او كاهن لا -

نفى الله ذلك عنه وكفى بذلك تزكية ولقد رأه بالافق المبين. رأى نبينا صلى الله عليه وسلم جبريل في الافق المبين وذلك لما جاءه في الغار ثم ناداه ثم سمع صوت فناظر الافق السماء فإذا حبها قد سد الافق - الافقة 00:23:07

لعظم خلقه وله ست مئة جناح وقد رأه على صورته الحقيقية مرتين رأه على صورته الحقيقية مرتين كما قال جل وعلا علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى وهو بالافق الاعلى - 00:23:30

ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى والمراد به جبريل ده انا ولهذا جاء ايضا في اية اخرى قال جل وعلا ولقد رأه نزلة اخرى عند سدرة المنتهي عندها جنة عندها [00:23:54](#)

جنة المأوى إذ يغشى السدرة ما يغشى اذا رأه على هيئته الحقيقة وهذه المرة الاولى وهي قوله جل وعلا ولقد رأه بالافق المبين والافق افق السماء المبين البين الواضح ما فيه خفاء. قال جل وعلا وما هو على الغيب بظنين - 00:24:15  
بظنين فيها قراءتان بالضاد وبالظاد اخت الصاد وبالظاد اخت الطاء وكل قراءة معنى فقالوا معناه على قراءة الضاد قالوا معناه

ليس بمتهم على الغيب وعلى القرآن الذي جاء به وكذلك ايضا ليس ببخيل يبخله لكل احد ويدعوه اليه ويقرأه على الناس قال وما هو على الغيب ببنيين وهذا يشمل كل امور الغيب التي اخبر بها بما في ذلك القرآن. قال جل وعلا وما هو بقول الشيطان الرجيم؟ ايضا هذا

القرآن ليس بقول شيطان كما تقولون او بقول كاهن او افترته الشياطين؟ لا وكفى بذلك تزكية له قال وما هو بقول اي القرآن وما هو بقول شيطان، حيم؟ شيطان، معد و رحيم - 00:26:02

الشيطان من بعد وكذلك الريجيم معنى المرجوم. المبعد من رحمة الله جل وعلا بسبب عصيانه واستكباره ايمانه ثم قال فاين تذهبون يعني يا كفار قريش او من لم يؤمن بالقرآن اين تذهب عقولكم - 00:26:23

اين تذهب عقولكم عن الايمان بهذا القرآن الذي هذه اوصافه كل هذه الايات السابقة تدل على انه كلام الله وانه محفوظ وانه  
كلام رب العالمين وان الرسل الذين جاءوا به في غاية - [00:26:44](#)

الاتقان والامانة فاين تذهب عقولكم عن الايمان به هذا قول لبعض المفسرين وهناك من قال فاين تذهبون؟ قال ما هو المسلك الذي  
ستسلكونه بعد هذا البيان والايضاح عن صدق القرآن - [00:27:04](#)

والمعنيان بينهما تلازم. فاين تذهبون ايها الناس او ايها الكفار؟ سواء كفار قريش او غيرهم. اين تذهبون عن الايمان بهذا القرآن؟ اين  
تذهب اقول لكم ما هو المسلك الذي ستسلكونه ان كنتم منصفين - [00:27:28](#)

قال جل وعلا ان هو الا ذكر للعالمين. ان هنا نافية بمعنى ماء ما هو الا ذكر العالمين. ما هذا القرآن؟ الذي نزل به جبريل على نبينا صل  
الله عليه وسلم وليس هو بقول شيطان - [00:27:44](#)

رجيم ما هو الا ذكر للعالمين يتذكر به من يتذكر للعالمين جميعا من الانس والجن فهو ذكرى وتذكير وموعظة وبيان من الله جل وعلا  
لمن شاء منكم ان يستقيم لمن شاء - [00:28:02](#)

ان يسلك طريق الاستقامة قال ابن كثير اي من اراد الهدایة فعليه بهذا القرآن فانه منجاة له وهدایة ولا هدایته في فيما سواه ثم  
قال جل وعلا وما تشاوون الا ان يشاء الله رب العالمين. اي ليست المشيئة موكولة اليكم - [00:28:28](#)

فمن شاء اهتدى ومن شاء ظل بل ذلك كله تابع لمشيئة الله تبارك وتعالى قال سفيان الثوري اه عن سعيد عن سعيد بن عبدالعزيز عن  
سلیمان بن موسى قال لما نزلت هذه الآية - [00:28:55](#)

لمن شاء منكم ان يستقيم قال ابو جهل الامر علينا ان شئنا استقمنا وان شئنا لم نستقم. فانزل الله وما تشاوون الا ان يشاء الله رب  
العالمين ولا تعارض بين هاتين الایتين فان العبد له مشيئة - [00:29:13](#)

وله ارادة ولكن مشيئته تبع لمشيئة الله جل وعلا. وهو حينما يفعل الامر ويقدم عليها لا يدري ما شاء الله له وما اراد وما قدر فهو  
يعمل عمل من يستقل بعمله ويختار ما يريد. ولكن حقيقة الامر انه لن يخرج فيما يختاره - [00:29:30](#)

وي يريده ويشاء عما شاء الله جل وعلا ومن باب الفائدة يقولون المشيئة مشيئة الله المشيئة في القرآن هي مرادفة للارادة لان ارادة  
الله نوعان ارادة كونية وارادة شرعية فالمشيئة مرادفة للارادة الكونية - [00:29:53](#)

الازلية وليس هي الارادة الشرعية. فهي مرادفة للارادة الكونية. اسأل الله العلي العظيم ان يوفقنا واياكم العلم النافع والعمل  
الصالح. وصلى الله وسلم وبارك وانعم على عبده ورسوله نبينا محمد - [00:30:15](#)